

الجهود النحوية عند محمد بن يوسف أطفيش

أحمد جلايلي

المركز الجامعي النعامة

من هو أطفيش؟ هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن إسماعيل أطفيش الحفصي العدوي¹ الإباضي². ينتهي نسبه-حسب تصريحاته- إلى أبي حفص عمر بن الخطاب العدوي³. وقيل: إلى عمر بن حفص الهنتاني، جد العائلة الحفصية المالكة في تونس⁴. ولكن هذه النسبة الهنتانية لم يثبتها أطفيش في المصادر التي اطلعنا عليها، وما هي إلا آراء لبعض الدارسين الذين حاولوا إثبات أمازيغيته. ونسبة أطفيش للأمازيغ في نظرنا ضعيفة، بل قوي في أنفسنا أن نسبته عربية أصيلة، اعتمادا على إقراره، إذ يقول: «فلعتي بربرية ونسبي في بني عدي»⁵.

فهو يثبت النسب العربي لعائلته وعشيرته، دون إقرار بالعرق البربري، فلغة التكلم عنده ليست معيارا لتأصيل العنصر البشري، وهي حقيقة اجتماعية وتاريخية لا يمكن إنكارها. إن لم تكن اللغة الأمازيغية تنتمي إلى الشجرة العربية نفسها⁶.

إضافة إلى أنه يعلن أفضليته للجنس العربي عن غيره من الأجناس، وتصريحاته بحبه للعرب بادية في مؤلفاته، إذ يقول: «ولا توضع الجزية على العرب لأنه صلى الله عليه وسلم منهم، وهي نقص، والمشارك نقص، فيقاتلون حتى يسلموا كلهم، والظاهر المصالحة ولو قوي الإسلام لمصلحة نافعة في الإسلام»⁷. فقبوله بالجزية على العرب كانت على مضض، لأنها في نظره - نقيصة في شأنهم.

إن أطفيش أو أطفياش بالمدّ، هو اللقب العائلي للشيخ، ومعناه في اللغة الأمازيغية الميزابية: خُدْ؛ تَعَالْ؛ كُلْ. أي: اسم مركب من ثلاثة مقاطع هي: أَطْفَ (خُدْ) + أَيَّا (تَعَالْ) + آشْ (كُلْ). وهو كناية عن الجود والكرم، كما قيل⁸.

ويُعرفُ الشَّيْخُ أطفيش بلقب القطب وهو من رتب المتصوفة، واختص به في وادي ميزاب، وعند الإباضيين إلى يومنا هذا، والظاهر أن لقب القطب، أطلقه

عليه محبوبه وتلاميذه، لأن الشيخ لم يكن راضيا عن غلو المتصوفين في مراسيمهم وطقوسهم التي لم يأت الله بها من سلطان، لأنها بدعة وقبح في نظره⁹.
ولد أطفيش سنة 1238 هـ/1821م حسب تحقيق مصطفى بن ناصر وينتن¹⁰، ومسقط رأسه كان في غرداية.

وتوفي وهو في السادسة والتسعين من عمره، في بني يزقن¹¹ بمدينة غرداية، يوم السبت 23 ربيع الثاني سنة 1332 من الهجرة، الموافق لشهر مارس سنة 1914 ميلادية¹².

إن القصد من الجهود النحوية هو اجتهاد الشيخ في المصطلح النحوي على وجه الخصوص، ونقصد بالمصطلح هنا تلك الألفاظ التي وظفها مفسراً بها قضايا نحوية، وكرّرَهَا للغرض نفسه في مؤلفاته، ونزعم أنها مصطلحات انفرد بها، أو هي ألفاظ جديدة لم يسبق إليها قط، إلى أن يثبت عكس ما ندعيه عند غيره من الدارسين المتقدمين أو عند معاصريه.

ونحاول في هذا المقام أن نرصد بعض المصطلحات التي وظفها أطفيش في مؤلفاته اللغوية، ومنهجنا في هذا البحث أن نتجنّب كلّ مصطلح لغوي تداوله النحاة، وثبت في كتبهم، وأن نبين أيضاً المصطلحات التي نزعم أنه كان منفرداً بها، وكانت من بنات أفكاره، ولا مانع أيضاً من ذكر المصطلحات التي وظفها الفقهاء والمفسرون في تراثهم، وبخاصة في كتب التفسير، لما في التشابه في القرآن من دعوة إلى تأويل اللفظ، والعدول به عن ظاهره، قصد إثبات مبدأ التنزيه. فمبدأ التنزيه يقتضي العدول عن بعض المصطلحات لدى الفقهاء والمفسرين لئلا ينقض التنزيه، والجدير بالملاحظة أن المصطلحات التي سنوردها لمنقطة معظمها من كتاب: "تيسير التفسير"، ومنها:

1-الإرادة :

أطلق أطفيش مصطلح "الإرادة" على معنى من معاني "اللام" الداخلة على الفعل المضارع، وذلك حينما فسّر قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾¹³، فقال: « واللام للتعليل، فصدّهم بإيتاء ذلك ليضلوا، وذلك خذلان... أو هي لام العاقبة، فيكون في ذلك استعارة تبعيّة، وقيل: اللام للدعاء، و"لام" العاقبة تكون في كلام الله تعالى،

كما تكون في كلام غيره، إلا أنه عز وجل عالم بالعاقبة بلا أول لعلمه، ولام التعليل لام الإرادة، ولو في معصية كالضلال في الآية، لأنه مريد للمعصية، وإلا لزم أنه وقع في ملكه أمر بلا إرادة منه فيكون مقهوراً... وإذا جعلت للتعليل صح على حقيقته...»¹⁴. وذكر أطفيش أيضاً مصطلح الإرادة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾¹⁵. فقال: «إنَّ العمر الذي لهم، أو إنَّ الإملاء الذي نملي لهم، واللام بمعنى "على" أو للنفع بحسب ظنهم لعنهم الله، وفي ﴿لِيَزْدَادُوا إِثْمًا...﴾ اللام للعاقبة لا للتعليل... أو يقال: اللام للإرادة...»¹⁶.

إنَّ مصطلح "الإرادة" مرادف لمصطلح "التعليل" الذي ذكره النحاة، كما هو مبين في النص سابقاً، وعدل أطفيش في هذا المقام عن مصطلح "التعليل" لأنَّ سبحانه وتعالى -عند أهل السنة والإباضية- فاعلُ الخير والشرِّ مريدٌ لهما، فإنَّ الإملاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ﴾ «هو إطالة العمر، لاشكَّ أنه من أفعاله تعالى، وأنه ليس بخير لهم، لأنهم يتوسلون به إلى ازدياد الإثم والطغيان، فهو تعالى لما أمهلهم وأطال عمرهم بإرادته، واكتسبوا بذلك مآثم من الكفر والطغيان كان خالقاً لتلك المآثم أيضاً، ولا تخلق إلا بالإرادة، فهو مريد لها، كما أنه مريد لأسبابها المؤدية إليها، وليست لام العلة، لأنَّ أفعاله تعالى ليست معللة بالأغراض، وعند المعتزلة لام العاقبة»¹⁷.

فالغرض إذا من تعبير أطفيش بمصطلح الإرادة بدلا من التعليل هو إثبات مبدأ التنزيه، ومنه إرادة الله عز وجل، وهذا التعبير مألٍ إليه الفقهاء والمتكلمون، وبخاصة في العبارات التي تتعلق بإرادة الله¹⁸. ولم يورد في كتب النحاة التي اطلعنا عليها¹⁹. وعليه يمكن أن نقول: إنَّ توظيف مصطلح الإرادة كان بدافع ديني عقدي، وفي الوقت نفسه كان تمرداً على المصطلح الذي تناقلته المؤلفات عبر العصور.

2- الاستبعاد :

الاستبعاد معنى من معاني "ثمَّ" العاطفة، ذكره أطفيش في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾²⁰، إذ قال: اتخذتم «عجل السامريِّ إليها تعبدونه، أو اتخذتم العجل بمعنى صورَّتْموه، ونصُّ التوراة: لا تعملوا صوراً، فتصوير الرأس، أو مع الجسم محرَّم، ولم يعبد. والتوراة نزلت بعد اتخاذه بمدة قريبة، وثُمَّ للاستبعاد، أو لأنهم فعلوا ذلك بعد مهلة، من النظر في الآيات، وذلك

فَعِلْ لآبَائِهِمْ خُوطِبُوا بِهِ، فَجَرَى الْخَطَابُ عَلَى مَقْتَضَى أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ، لِرِضَاهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ عَنْ ذَلِكَ...»²¹.

فالاستبعاد مصطلح يوافق "الترتيب" بمهلة، لأن "تَمْ" تقتضي تأخر الثاني وتراخيه عن الأول بزمن، فالمعطوف عليه هو وعد الله موسى حضور الميقات لإنزال التوراة، والمعطوف هو عبادة بني إسرائيل العجل بعد هذا الوعد²².
فالحرف "تَمْ" دل على البَعْدِيَّةِ، كما قال النحاة، ولكنهم لم يذكروه بمصطلح "الاستبعاد"، في المؤلفات النحوية على كثرتها²³، وكل ما فيها أن "تَمْ" تكون غالبا على خمسة أوجه: تفيد التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة²⁴. وقال الفراء: قد تكون للاستئناف²⁵. وقال الكوفيون: قد تكون زائدة²⁶.

ولم يذكر مصطلح "الاستبعاد" في كتابه: "المسائل التحقيقية"، أثناء شرحه لحروف العطف، واكتفى بما شهر من معاني "تَمْ" مجارة لصاحب المتن ابن آجروم.

3- التَّاءُ الْمَجْبُودَةُ :

"التاء المجبودة"²⁷ هي المعبر عنها بالتاء المفتوحة. وهي كل تاء كتبت في آخر اللفظ مفتوحة، سواء دلت على التأنيث، أو على الفاعل، أو على الجمع، أو كانت أصل من أصول الكلمة. ولا خلاف لنا في كتابتها، وإنما كان الخلاف عند القدماء في كتابة التاء المربوطة، لأنها كتبت مفتوحة في الرسم القرآني، كما ورد في خط مصحف عثمان، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾²⁸، فـ"التاء" في كلمة ﴿رَحْمَتَ﴾ كتبت مجبودة، أي: ممدودة أو مطولة في السطر، كما عبر به أطفيش⁶، خلافا للقياس. وتوظيف هذا المصطلح في كتاباته مستمدا من تأثره بالعملية التعليمية، فالممارسة والتكرار الشفوي للألفاظ كان لغاية التوضيح والتبسيط، وهو ما يفرض توظيف ألفاظ تلازم المعلم، يتأثر بها، وتسيطر عليه في الكتابة أيضا.

4- التَّصْوِيرُ :

ذكر أطفيش مصطلح "التصوير" على أنه معنى من معاني "الباء" الجارة، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾²⁹، حيث عبر عن معاني "الباء" في الآية فقال: «بـ"أني" بـ"باء" التصوير أو التعدية أو السببية، أي: بسبب استمرار سنتي على عدم تضييع الأعمال، إلا لمن ضيَّعها على

نفسه...»³⁰، فـ"الباء" المقدرّة في قوله تعالى: ﴿أَنِّي﴾ دالة على واحدة من المعاني الثلاثة، وهي: التصوير أو التعدية أو السببية.

ويتحدث أيضا عن مصطلح "التصوير" في تفسيره قوله عز وجل: ﴿كُلُّ عَبْدٍ مُنِيبٌ﴾³¹، فيقول: «...» "منيب" راجع إلى الله بالتفكير في خلقه، والباء في عبارتي للتصوير وفي معنى ذلك أن تفسير الإنابة بالتفكير في صنعه تعالى، وذلك حقيقة شرعية وعرفية أيضاً³². ففي قول أطفيش عبارة "بالتفكير" فيها "الباء" تفيد التصوير. ولئن كانت التعدية والسببية المذكورتان في نص أطفيش مشهورتين عند النحاة، فإن مصطلح "التصوير" لم يرد في مؤلفاتهم حسب اطلاعنا³³، على أنه معنى من معاني الباء الجارة، بل ذكروا مصطلح التّصوّر³⁴، في غير هذا الحرف، ولعل التصوير الذي يقصده أطفيش هو معنى المصاحبة التي أقرّها النحاة للباء، وهي ما يحسن في موضعها حرف "مع"، وما يغني عنها وعن مصحوبها الحال³⁵، فكذلك يحسن في عبارة "بأنّي" قولنا: "مع أنّي"، كما يحسن أيضا أن تكون "الباء" متعلقة بحال محذوف، أي: معلنا، أو: قائلا، والقول نفسه ينسحب على العبارة "بالتفكير" التي أشار إليها الشيخ سابقا.

5- التفسير:

لا نعني به مصطلح "التفسير" الذي أقرّه النحاة في مواضعه، وهو أن يكون إحدى معاني الحرفيين: "أي" أو "أن"، ولا نعني به أيضا مصطلح التمييز، ولا المفعول لأجله، ولا البذل، كما يذهب إليه بعض النحاة³⁶. إنما الذي نعنيه هو المعنى الذي ساقه أطفيش لـ"الفاء" العاطفة أثناء تفسير قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾³⁷، حيث قال: «فأحسن صوركم» بعد ذلك بالإنماء والقوة على علاج الصنائع، وإبقائكم بلا شغل، لا كالحيوان المكسو بالشعر، أو "الفاء" للتفسير، أي: صوركم أحسن تصوير³⁸.

فـ"الفاء" في قوله تعالى: ﴿فأحسن﴾ عاطفة لها معنى التفسير عند الفقهاء، بمعنى "أي". لأنهم فسروا الإحسان بعين التصوير³⁹، ولعل مصطلح التفسير الذي أورده أطفيش في تفسير هذه الآية يوافق ما عناه النحاة بإفادة الفاء الترتيب في المعنى، وهو أن يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة⁴⁰، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾⁴¹. ويتضح الترتيب في المعنى إن أول الفعل "صوركم" بالفعل

"خَلَقَكُمْ" على تقدير: خَلَقَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ، وهو المعنى الذي نستشفه من تفسير الشيخ في قوله: «فأحسن صوركم بعد ذلك بالإِنماء والقوة على علاج الصنائع». إذ رتب الإحسان بعد التصوير بمهلة وهو تفسير باللفظ الظاهر، قبل أن يختار الفاء للتفسير، وهو المعنى الذي لم تذكره كتب النحاة⁴².

6- التَّوْقِيتُ :

يعد مصطلح التوقييت مرادفاً عاماً لمعاني حرف اللام الجارة المتضمنة

معنى

الظرفية الزمانية، هذه المعاني التي أشار إليها النحاة في ثلاث صور، وهي⁴³:

- 1 - أن تكون بمعنى "في" الظرفية، كقوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾⁴⁴.
- 2 - أن تكون بمعنى "عند"، كقولهم: "كُتِبَتْهُ لِحَمْسٍ"، أي: "عند خمس".
- 3 - أن تكون بمعنى "بعد"، كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾⁴⁵.

ولئن اُصطلح النحاة على المعاني التي تتضمنها "اللام" الجارة بمعاني "في" و"عند" و"بعد" حسب سياقاتها؛ فإن الفقهاء والمفسرين عبروا عنها بمصطلح عام، هو مصطلح "التوقييت"، كما نصّ عليه في كتابه "تيسير التفسير"⁴⁶. ومنه: «اللام للتوقييت، كقوله: كُتِبَتْهُ لثَلَاثِ بَقِينَ»⁴⁷. ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿فَطَلَّوْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾⁴⁸، فاللام في قوله تعالى: ﴿لِعَدَّتِهِنَّ﴾ يراها أطفيش للتوقييت، أي: بمعنى "في" أو "عند". بينما يراها آخرون متعلقة بمحذوف، دل عليه معنى الكلام. أي: فطلقوهن مستقبلات لعدتهن متوجهات إليها⁴⁹.

وهذا الخلاف النحوي في معنى "اللام" هنا قائم على خلاف فقهي في تفسير الآية السابقة، فالإباضية والشافعية والمالكية يفسر القرآن بالطهر، وبالطهر تحتسب العدة عندهم⁵⁰. لذلك كان "اللام" عند أطفيش يفيد "التوقييت"، بينما يفسر الإمام أبو حنيفة القرآن بالحيض، فوجب عنده أن لا تكون اللام للتوقييت، لأن الطلاق في الحيض ممنوع بإجماع الفقهاء⁵¹.

7- السَّرْعَةُ :

"السَّرْعَةُ" من معاني "الفاء" العاطفة عند أطفيش، ذكره في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾⁵². إذ قال: «ففي الآية

استعارتان تبعيتان، والمراد إنبات من الأرض عقب المطر، والموجود منه يسرع النمو بالمطر»⁵³.

إن مصطلح "السّرعَة" في هذا النصّ هو مصطلح "التعقيب" الذي يقرّه النحاة في مؤلفاتهم، وهو أن يكون المعطوف بـ "الفاء" متصلاً بالمعطوف عليه بلا مهملة⁵⁴. ومنه ما أثبتّه ابن هشام في توجيهه النحوي لمثل هذه الآية المذكورة⁵⁵، وما يفيدّه "الفاء" هنا من التعقيب لا ينافي السرعة. فسرعة الإنبات وإحداث نضارة الأرض بالإحياء هو إعطاؤها الحياة، وهي صفة تقتضي للحس والحركة، فسرعة هذا الإحياء قال: «الفاء للسرعة». وهو تعبير المفسرين والفقهاء، ولم يصطلح عليه النحاة حسب المصادر الموجودة بين أيدينا⁵⁶.

8- الشّكلُ :

"الشّكلُ" أو "الشّكلَة" في اللغة: الالتباس. فنقول: شكّل الأمر شكلاً، وشكّل شكلاً: كان أشكّل، وأشكّل الأمر: التبس.

وفي الاصطلاح: هو تقييد الألفاظ بالحركات. فكأنه أزال عنه الإشكال والالتباس، ويعني به أيضاً الحركة⁵⁷. والحركة في اللغة: هي التحول والتغيير والانتقال. بينما هي في الاصطلاح: حركة الصوت في نطق الحرف بالكسرة أو الضمة أو الفتحة. وتسمى أيضاً الحركة القصيرة⁵⁸.

فالشكل والشكلة والحركة مصطلحات مترادفة عند اللغويين، أفرتها مؤلفاتهم الصوتية والصرفية والنحوية التي اطلعنا عليها، ولا إشكال عندهم ولا خلاف في تناوب هذه الكلمات الثلاثة عن المصطلح المراد به أثر التحرك.

ولكن رصدنا لأطفيش عبارة "الشّكل" ويعني به "الإشمام"، كما أوضحناه في جهوده الصوتية⁵⁹. وهو ما لم يعبر به قبله اللغويون فيما نعلم، إذ يقول: «والظاهر أن الإشمام يُسمّى شكلاً، لأن الشّكلَ الكيفيّةُ الحاصلةُ للفظ... وقد سمّاه السيوطي وصاحب "البيسط" حركة»⁶⁰.

فإذا كان السيوطي وضياء الدين "صاحب البسيط" قد سميا الإشمام حركة⁶¹، لكون الإشمام لا يدرك إلا بالإشارة إلى الحركة من غير تصويت، فإن أطفيش سمّاه شكلاً، لما فيه من تقييد الحرف المشم بالحركة. وقد لا نخرج عن الموضوعية العلمية

إن فضلنا مصطلح "الشكل" الذي أطلقه أطفيش على الإشمام، لما فيه من صواب ودقة، ما دام الشكل هو تقييد الحرف لإزالة الالتباس، أو إظهار الصورة الحاصلة له، وبخاصة في عملية الإشمام التي لا تدرك في موضعها إلا بالإشارة. وأما مصطلح الحركة فنراه إطلاقاً عاماً، ما دامت الحركة لصيقة الحرف أينما كان موضعه، سواء كان الحرف ابتداءً أو وسطاً أو طرفاً في حالة الوصل.

9- الفائدة:

أورد أطفيش مصطلح "الفائدة" للدلالة على معنى من معاني "اللام الجارة"، في تفسير الآية الكريمة: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾⁶²، إذ بيّن أنّ ثياب الكفار طبقات نارية قدرت على مقادير أجسامهم، وتراكت كترام الثياب بعض على بعض⁶³، إلى أن قال: « واللام للاستحقاق، أو الفائدة تهكما بهم أو التعليل، على حذف مضاف، أي: لتعذيبهم... »⁶⁴.

فالاستحقاق⁶⁵ والتعليل⁶⁶ مصطلحان مشهوران عند النحاة، ولكن لم نعثر في كتبهم أنهم اصطالحوا على معنى اللام الجارة بالفائدة، كما هو وارد عند أطفيش، ولعل الشيخ يعني به مصطلح التمليك، الذي مثّل له معظم النحاة بقولهم: "وَهَبْتُ لِرَبِّ دِينَاراً"⁶⁷، وذلك لما في التمليك من فائدة عن طريق التهكم بالكفار يوم القيامة.

10- المصلحة:

هذا المصطلح أطلقه أطفيش على معنى من معاني "اللام الجارة" أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾⁶⁸، حيث قال: «واللام بمعنى "إلى"، كما هو يتعدى بـ"في" أيضاً، يقال: عاد إلى كذا، وعاد لكذا، وعاد في كذا... وعليه فهي كلام مصلحة ولام الاستحقاق»⁶⁹.

لقد فسّر أطفيش "اللام" بمعنى "إلى"، وهما كثيراً ما يتعاقبان في اللغة العرّة، واقتصر على هذا المعنى بعض المفسرين في تفسير الآية⁷⁰. بيد أنه أضاف تجويز تعدي فعل "عاد" باللام من غير تأويل، وفي هذه الحال تكون اللام كلام المصلحة ولام الاستحقاق كاللام في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾⁷¹، فاللام من "لكم" لام الاستحقاق، تعدي الفعل "أنزل" بواسطتها من غير تأويلها بالحرف "إلى".

والمقصود بمصطلح "المصلحة" في نظر أطفيش هو مصطلح "التمليك" الذي نقله النحاة في مؤلفاتهم، كما أشرنا إليه سابقاً في ذكر مصطلح "الفائدة". ولم نحصل

فيما اطلعنا عليه من مؤلفات صرفية ونحوية ومن معاجم أيضاً⁷² على هذا المصطلح. والشيخ نفسه لم يثبتته إلا في هذا الموضع المذكور، كما تبين لنا أثناء بحثنا في مصادره، وبخاصة اللغوية منها، وقد يجوز لنا أن نفسّر مصطلح "المصلحة" الذي كان بديلاً عن مصطلح "التمليك" عند أطفيش بالمصلحة المعنوية والمعاشرية التي يتقاسمها الزوجان، ومنها الاستمتاع. لأن التملك غالباً ما يطلق على ما كان فيه الشيء المملوك ذاتاً أو مادة، حسب ما يفهم من أمثلة النحاة كقولهم: "الغلام لك"، و"العبد لك"، و"وهبت لزيد دينار"، و"المال لزيد"⁷³.

11 - النَّفْعُ:

النَّفْعُ مصطلح للدلالة على معنى من معاني اللام الجارة أيضاً، يرادف

معنى

"التمليك" الذي أشار إليها النحاة، وهو من أكثر المصطلحات التي وظفها أطفيش في كتابه "تيسير التفسير" كلما تعرّض إلى مواضعها في الآيات الكريمة⁷⁴. ومثاله ما ورد في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾⁷⁵، «وهذه اللام للنفع بخلاف اللام في قوله تعالى: ﴿لِتَهْتَكُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، فإنها للتعليل، فجاز تعليقها بعامل واحد بلا تبعية لاختلاف معناهما، فلا حاجة إلى جعل ﴿لِتَهْتَكُوا﴾ بدلاً من ﴿لَكُمْ﴾ بدل اشتغال توصلاً إلى جواز ذلك بالتبعية، وأيضاً هذه التبعية لا تجوز، كيف يجوز إبدال ما هو للتعليل ممّا هو للنفع؟ إلا أن جعلت الثانية للنفع كالأولى، أو الأولى للتعليل كالثانية، فيجوز الإبدال...»⁷⁶. ويقول أطفيش في تفسير الآية الكريمة: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً﴾⁷⁷: «هذه اللام صلة للفعل قبلها، وهي للتمليك والنفع، والقول بأنها للبيان، أي: أعني لكم، تخليط وزيادة معنى غير مراد»⁷⁸. ويضيف مفسراً معنى ﴿شَيْئاً﴾ الواردة في الآية فقال: «نفعاً أو دفعَ ضررٍ، ودفع النفع ضرراً، فصَحَّ أن اللام للتمليك والنفع، ولا ينافي هذا النفع عموم قوله: ﴿شَيْئاً﴾ للضرر، لما علمت أن دفعه ضرراً»⁷⁹.

فمصطلح "النفع" كما صرح به الشيخ في مواضع مختلفة هو مصطلح التملك، وربما عدل عن مصطلح التملك معبراً بمصطلح "النفع" لما فيه من منفعة الإنسان من نعم الله تعالى، ولأن المالك هو الله تعالى، وهي أحد صفاته، فلا يجوز تواضعاً وخضوعاً أن تطلق على غيره جلّ وعلا، خلافاً للمنفعة التي يشترك فيها الإنسان وغيره. والذي يقوي ما ندعيه أنه وظف أيضاً مصطلحين للام الجارة

المرادفة لمعنى التملك، وهما مصطلحا الفائدة والمصلحة اللذان تحدثنا عنهما سابقاً، متحاشيا معنى التملك في تفسيره.

وهي مصطلحات الفقهاء والمفسرين خلافاً للنحاة واللغويين، فهذا ابن مالك يقول على لسان الحسن بن قاسم المرادي في شرحه لمعاني الباء الجارة: «والنحويون يعتبرون عن هذه الباء بالاستعانة، وآثرت على ذلك التعبير بالسببية، من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيما يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز»⁸⁰. فكذا لم يجوز أطفيش مصطلح "الملك" أو "التملك" لما فيه من صفة وفعل منسوب إلى الله تعالى، لاسيما في تفسير القرآن الكريم، وفي حروف التعليل تحديداً، لما فيها من معاني الاحتياج والاستكمال تعالى الله عنها⁸¹.

وما ينبغي أن نشير إليه في هذا المقام أن أطفيش وظّف معان متعددة لمصطلح "التملك" الوارد في كتب النحاة، فذكر منها مصطلحات الفائدة والمصلحة والنفع، التي سبق تبيانها في الصفحات السابقة، ولئن كان التعدد في المصطلح دال على اجتهاد الشيخ وعلو ثقافته، فإنه في الوقت نفسه يعد ظاهرة خطيرة، لأن التعبير عن معنى وحيد بألفاظ متعددة لا يخدم اللغة العربية، ولا تسعى إلى ترقيتها، لما فيه من تشتيت جهود الدارسين.

12- الآء :

"الآء" لا يقصد به المعنى اللغوي الذي أثبتته المعاجم، وهي الكلمة التي يقولها العرب لزجر الخيل في الحروب، أو هي اسم لشجر يأكل ثمره النعام، أو هي اسم للثمر لا للشجر⁸². وإنما المراد من المصطلح "الآء" هو الاسم الذي أطلقه أطفيش على منطوق الهمزة، لأنه لاحظ أن واضع أسماء الحروف الهجائية وضّعها على أن يكون الاسم منها يبتدئ بحرف صوت الملفوظ، فاسم "باء" من صوت "به"، واسم "جيم" من صوت "جه"، واسم "كاف" من صوت "كه"، وهكذا، إلا الهمزة والألف اللينة اللتين شدّتا عن القاعدة المذكورة.

ولئن كان تعليل النحاة للاسم المطلق على الألف اللينة معلّلاً بمنطق اللغة لاتصاف ذلك الحرف بالسكون، والعربية لا تبدأ بساكن، فإن تسمية الهمزة مخالف للقانن العام المطرد على الحروف الهجائية، فكان أن لا يكون اسمها الهمزة، ولهذا السبب قال أطفيش: « قال الخليل: نحو "به" و"كه" مسميات، ونحو: "الباء" و"الكاف" اسم، قلت: فمسمّى الهمزة "إه"، بالحركة بعدها هاء السكت، والاسم "هَاء" بهمزتين

بينهما "ألف"، ولم ينطق غيري بهذا⁸³. فالمسمّى في الهمزة "إة" قياساً على قول الخليل "به" و "كه"، والاسم منها "الاء" قياساً أيضاً على قوله: "الباء" و "الكاف"، وتعليل لاسم الهمزة رأيناه سليماً، وقد شرحناه مفصلاً⁸⁴.

وخلاصة القول إننا حاولنا أن نرصد في هذا المجال مصطلحات لغوية وظفها الشيخ أطفيش في مؤلفاته كان معظمها في حروف المعاني، منها ما انفرد بها، ومنها ما كانت عبارة الفقهاء والمفسرين، متجنّبين كلّ مصطلح تعارف عليه النحاة، وأثبتوه في مؤلفاتهم التي اعتمدناها. ولا نزع أننا ضبطنا كل مصطلحاته، فكتابه "تيسير التفسير" ثريّ بالتعابير المتنوّعة، وبخاصة التعابير البلاغية، التي عدّنا عنها، تاركينها لدارسي البلاغة والنقد الأدبي، عساهم أن يكشفوا عن إبداعاته ومهاراته.

كما ينبغي أن نشير إلى أنه عبّرَ بمصطلحات النحاة جميعهم، بصريين وكوفيين، دون أن يلتزم بمدرسة معيّنة، وإن كان ميالاً في أغلب الأحيان إلى البصريين، وذلك لشيوع مصطلحاتهم وتداولها مشافهة وتأليفاً.

الهوامش :

¹ -الأعلام، الزركلي، (ط5)، دار العلم للملايين بيروت، 1980م: 32/8. ومعجم أعلام الجزائر، عادل نويهض (ط3)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1983م، ص: 19. ومعجم المفسرين، عادل نويهض، تقديم حسن خالد، (ط1) مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1983م: 658/2، والذهب الخالص المنوّه بالعلم القاص، محمد بن يوسف أطفيش، (ط2)، مطبعة البعث قسنطينة، الجزائر، 1400هـ/ 1980م، (مقدمة أبي إسحاق إبراهيم أطفيش)، ص: أ، الرسالة الشافية، أطفيش، (ط2)، (دمط)، 1326هـ، ص: 122. وقصيدة المعجزات، أطفيش، مخطوط في مكتبة الاستقامة برقم: (ق: 11) غرداية، الجزائر، ص: 30، ومحمد بن يوسف أطفيش ومذهبه في تفسير القرآن الكريم (مقارنة إلى تفسير أهل السنة) يحي صالح بو تردين، ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، 1989م، ص: 35، ونهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، محمد علي

ديوز، (دط)، المطبعة التعاونية، (دب)، 1965م: 386/1. ومعجم أعلام الإباضية (من القرن 1هـ إلى القرن 15هـ) قسم المغرب، (ط1) نشر جمعية التراث القرارة، غرداية، الجزائر، 1999م.

² -نسبة إلى المذهب الإباضي، الذي ينسب إلى عبد الله بن إياض التميمي (ق86هـ) ولكن الإمام المؤسس لهذا المذهب حسب رواية الإباضيين هو جابر بن زيد الأزدي (ق93هـ) الذي ولد بقرية نزوى بعمان سنة 21هـ، وأخذ العلم عن عبد الله بن عباس. ونشأ المذهب الإباضي في البصرة في القرن الأول الهجري؛ ثم انتشر في جنوب الجزيرة العربية، ثم شمال أفريقيا في القرن الثاني للهجرة.

يراجع: الشيخ محمد بن يوسف أطفيش ومذهبه في التفسير، ص: 7، وآراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقدي، مصطفى بن ناصر وينتن، (دط)، نشر جمعية التراث، القرارة، الجزائر، 1996م، ص: 19.

³ -ملحق سير الشماخي، أبو اليقظان: 153/2، والذهب الخالص، ص: أ.

⁴ -تيسير التفسير، محمد بن يوسف أطفيش، تحقيق: إبراهيم طلاي، (ط1)، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1996م: 1/ (المقدمة): ت. ونهضة الجزائر: 290/1. وآراء محمد بن يوسف أطفيش العقدي، ص: 23.

⁵ -شرح جامع حرف ورش (تلقين التالي لآيات المتعالي)، محمد بن يوسف أطفيش، مخطوط برقم (ج: 67)، مكتبة الاستقامة، غرداية، الجزائر، ورقة: 23 (و).

⁶ -هل في القرآن أعجمي؟ علي فهمي خشيم، (ط1)، دار الشرق الأوسط، بيروت، 1997م، ص: 21، وبوادر الحركة اللسانية عند العرب، عبد الجليل مرتاض، (ط1)، مؤسسة الأشرف، بيروت، 1988م، ص: 44.

⁷ -المصدر نفسه: 811/2.

⁸ -الشيخ محمد بن يوسف أطفيش ومذهبه في تفسير القرآن، ص: 36، وآراء أطفيش العقدي، ص: 24.

⁹ -تيسير التفسير، محمد بن يوسف أطفيش، الطبعة الحجرية، الجزائر، 1326هـ: 134/6، 422.

¹⁰ - آراء محمد بن يوسف أطفيش العقدي، ص: 25. إن المؤرخين مختلفون في تاريخ ميلاد أطفيش، فمنهم من ذكر سنة 1236هـ الموافق لسنة 1818م. يراجع: الذهب

- الخالص، مقدمة أبي إسحاق ص: (ب)، وملحق سير الشماخي: 153/2، ونهضة الجزائر: 1/290، والفكر السياسي عند الإباضية، ص: 103.
- وقال آخرون: كان ميلاده سنة 1237 هـ.. يراجع: معجم أعلام الإباضية: 4/538.
- ¹¹ - بني يزقن: حي من الأحياء المشكلة لمدينة غرداية حاليا، وما يزال الإباضيون الميزابيون يسكنونها إلى يومنا هذا. ولكن الناظر في بعض الكتب - القديمة منها والحديثة - يعتقد أن بني يزقن ليست حيا من أحياء غرداية، ذلك للتعبير بها تارة عن مدينة غرداية، وتارة لذكرها على أنها مدينة قائمة بذاتها. وقد يرجع هذا التغليب في التعبير إلى أن بني يزقن كانت هي النواة الأولى لمدينة غرداية. والمراجع التي أثبتت ولادة أطفيش فيها هي: الذهب الخالص، (مقدمة أبي إسحاق اطفيش) ص: ب، نهضة الجزائر: 1/290، ومعجم أعلام الجزائر، ص: 19. ومعجم المفسرين: 2/658، والأعلام: 7/156، وتاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجلالي، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م: 4/454.
- ¹² - ملحق سير الشماخي: 2/167، ونهضة الجزائر: 1/386، والأعلام الزركلي: 7/156، ومعجم أعلام الجزائر، ص: 19، ومعجم المفسرين: 2/658. وتاريخ الجزائر العام: 4/454، والفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، عدون جهلان، نشر جمعية التراث، القرارة، (دت)، ص: 105.
- ¹³ - يونس، من الآية: (88)، والآية كاملة هي: «وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ».
- ¹⁴ - تيسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 3/100.
- ¹⁵ - آل عمران، من الآية: (178)، والآية كاملة هي: «وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّيْ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ».
- ¹⁶ - تيسير التفسير، (تحقيق طلاي): 3/83.
- ¹⁷ - تفسير روح البيان: 2/129.
- ¹⁸ - المصدر نفسه: 2/129.
- ¹⁹ - الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة، ص: 266، والكتاب: 4/216، وشرح الكافية: 1/272، 2/232، وأوضح المسالك:

3/4، 22/66، ومغني اللبيب: 1/232، والجنى الداني، ص: 95، وشرح التصريح: 2/2، 235/2. والمعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابتي، والمعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، وحاشية ابن الحاج: 1/332، وجمع الهوامع: 31/2.

²⁰ -البقرة، من الآية: (51)، والآية كاملة هي: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾.

²¹ -تيسير التفسير، (تحقيق طلاي): 1/183.

²² -تفسير روح البيان: 1/134.

²³ -المعجم المفصل في النحو العربي، والمعجم المفصل في علم الصرف، وغيرهما من الكتب النحوية.

²⁴ -مغني اللبيب: 1/135، والجنى الداني، ص: 426.

²⁵ -جمع الهوامع: 2/131.

²⁶ -مغني اللبيب: 1/135، وجمع الهوامع: 2/131.

²⁷ -وردت في كتاب "الرسم في تعليم الخط" "التاء المجبودة" بالذال لا بالذال، وقد يكون رسمها بالذال سهواً، أو عمداً على قاعدة إبدال الذال بدالا عند الأعاجم كقولهم: «وقع الجردان في عجان أمكم» دالاً، وتحريف "عجين" إلى "عجان". يراجع: بوانر الحركة اللسانية عند العرب، عبد الجليل مرتاض، (ط1)، مؤسسة الأشرف، بيروت، 1988، ص: 36.

²⁸ -الأعراف، من الآية: (56).

⁶ -كتاب الرسم في تعليم الخط، ص: 45.

²⁹ -آل عمران، من الآية: (195)، وهي كاملة: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾.

³⁰ -تيسير التفسير، (تحقيق طلاي): 1/115.

³¹ -ق، من الآية: (08)، وهي كاملة: ﴿تَبَصَّرَ وَذَكَرَ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾.

³² -تيسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 5/501.

³³ - الكتاب: 217/4، شرح الكافية: 272/1، ومغني اللبيب: 118/1، والجنى الداني في حروف المعاني، ص: 36، وشرح التصريح على التوضيح: 2/2، وجمع الهوامع: 32/1، وحاشية ابن الحاج: 330/1، وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة، حسن عباس، (ط1)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص: 53، خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، (ط1)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م، ص: 101، والمعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال، والمعجم المفصل في علم الصرف، الأسمر.

³⁴ -التصور: هو إدراك المفرد، أي: تغييبه، ويكون التصور مشتركاً بين أدوات الاستفهام، ماعدا حرف الهمزة الذي يفيد معنى التصديق فقط، وهو مصطلح تداوله النحاة والبلاغيون. يراجع: المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بآبتي: 252/1.

³⁵ -الجنى الداني في حروف المعاني، ص: 40.

³⁶ -الجمال في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ص: 74، والمعجم المفصل في النحو العربي: 365/1.

³⁷ -غافر، من الآية: (64)، والآية كاملة هي: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

³⁸ -تيسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 137/5.

³⁹ -تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البرسوي: 205/8.

⁴⁰ -الجنى الداني في حروف المعاني، ص: 63.

⁴¹ -الانفطار، الآية: (7).

⁴² -الجمال في النحو، ص: 329، والكتاب: 216/4، ومغني اللبيب: 184، وشرح الكافية: 365/2، وأوضح المسالك: 265/3، والجنى الداني في حروف المعاني، ص: 61، وشرح التصريح على التوضيح: 138/2، وخصائص الحروف العربية ومعانيها، ص: 132، وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة، ص: 32.

⁴³ -الجنى الداني في حروف المعاني، ص: 99. ويراجع: مغني اللبيب: 232/1.

⁴⁴ -الفجر، الآية: (24).

⁴⁵ -الإسراء، من الآية (78)، والآية كاملة هي: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَى اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ .

⁴⁶ -تفسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 46/5 ، 33/6 ، 236/6 ، 241/6 ، 524/6.

⁴⁷ -المصدر نفسه: 241/6.

⁴⁸ -الطلاق، من الآية: (1)، والآية كاملة هي: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ .

⁴⁹ -تفسير روح البيان: 25/10.

⁵⁰ -المصدر نفسه: 25/10، 26، وقاموس مصطلحات الفقه والحديث وعلم الأصول، بدر الدين بن يحيى بن تريدي، (ط1)، (د مط)، الجزائر، 2000م، ص: 111.

⁵¹ -تفسير روح البيان: 25/10.

⁵² -النحل، من الآية: (65)، والآية كاملة هي: ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ .

⁵³ -تفسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 606/3.

⁵⁴ -شرح التصريح على التوضيح: 138/2.

⁵⁵ -الحج، الآية (63)، وهي: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ . وقال ابن هشام في شرح معنى التعقيب: « وهو في كل شيء بحسبه » . مغني اللبيب: 184/1.

⁵⁶ -الجمال في النحو، الخليل بن أحمد ، ص: 329، والكتاب: 216/4، ومغني اللبيب: 183/1، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 265/3، والجنى الداني في حروف المعاني، ص: 61، وشرح التصريح على التوضيح: 138/2، وخصائص الحروف العربية ومعانيها، ص: 132، وحروف المعاني بين الأصالة والحداثة، ص: 32، والمعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابتي: 745/2.

⁵⁷ -المعجم المفصل في النحو العربي: 569/1 ، والمعجم المفصل في علم الصرف، ص: 569.

- 58 -المعجم المفصل في النحو العربي: 460/1.
- 59 -ينظر: الفصل الثاني من هذا البحث، ص: 79.
- 60 -شرح لامية الأفعال: 113/3.
- 61 -همع الهوامع: 207/2.
- 62 -الحج، من الآية: (19)، والآية كاملة هي: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾.
- 63 -تيسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 4 (ق1)/287.
- 64 -المصدر نفسه: (ق1)/288.
- 65 -الاستحقاق: هو المعنى الذي تحمله اللام الجارة الواقعة بين المعنى والذات. نحو: "الحمد لله"، و"الأمر لله"، و﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾. يراجع: مغني اللبيب: 233/1.
- 66 -التعطيل: هو المعنى الذي تحمله اللام الجارة، ويعبر عنه بالسببية، وهي التي يصلح أن يقدر بعدها كلمتي: أجل، أو سبب. يراجع: المعجم المفصل في: 363/1، والمعجم المفصل في علم الصرف، ص: 188.
- 67 -مغني اللبيب: 234/1، والجنى الداني في حروف المعاني، ص: 96، وهمع الهوامع: 32/1، وشرح التصريح على التوضيح: 12/2، والمسائل التحقيقية في شرح المقدمة الأجرومية، ص: 19.
- 68 -المجادلة، من الآية: (3)، وهي كاملة: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.
- 69 -تيسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 109/6.
- 70 -تفسير روح البيان: 392/9.
- 71 -النمل، من الآية: (60)، والآية كاملة هي: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾.
- 72 -المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال، والمعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر.

- ⁷³ -الكتاب: 217/4، ومغني اللبيب: 234/1، والجنى الداني في حروف المعاني، ص: 96، وشرح التصريح على التوضيح: 12/2، همع الهوامع: 32/1، والهاشمية ابن الحاج: 331/1.
- ⁷⁴ -مراجع: تيسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 85/2، 352، 686/3، 4(ق1)/167، 4(ق1)/513، 169، 4(ق2)/580، 1035، 1037، 103/5، 416.
- ⁷⁵ -الأنعام، من الآية: (97)، والآية كاملة هي: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.
- ⁷⁶ -تيسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 359/2.
- ⁷⁷ -الفتح، من الآية: (11)، والآية كاملة هي: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.
- ⁷⁸ -تيسير التفسير، (الطبعة الحجرية): 416/5.
- ⁷⁹ -المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- ⁸⁰ -الجنى الداني في حروف المعاني، ص: 39.
- ⁸¹ -الذهب الخالص، ص: 29.
- ⁸² -معجم العين، الخليل بن أحمد، مادة: (ءاء): 440/8.
- ⁸³ -تيسير التفسير، (تحقيق طلاي): 8/1.
- ⁸⁴ -ينظر: الفصل الثاني من هذا البحث، ص: 85.